مدى فاعلية نموذج المماثلة في تحديد كفاءة المترجم المصمم

Effectiveness of Analogical Model in Determining the Competence of the Translator Designer

مريم شواقري Meryem CHOUAKRI

معهد الترجمة، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر

meryemchouakri@yahoo.fr

DOI: 10.46314/1704-021-001-011

تاريخ الاستلام: 2020/12/07 تاريخ القبول: 2021/05/05 تاريخ النشر: 2021/07/20

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى فهم الطبيعة الاتصالية للترجمة وتحليلها عبر مسار عملية النقل الذهني بين أوساط لغوية مختلفة بغية تشكيل نموذج ذي بعد إجرائي يخدم المترجم ويساعده في اكتشاف الجانب الإبداعي أو بالأحرى فن التصميم على أساس أن الصلة الواقعة بين التصميم والمترجم ترتكز على مجموع الأشكال والرسوم والبيانات والمخططات سواء أكانت لغوية أم كانت ذهنية والمستثمرة في النقل الترجمي للنصوص على اختلاف أنواعها والخطابات على تباين متحدثيها. لذا فالأسئلة المطروحة تكمن فيما يلي: ما المقصود بنموذج المماثلة ؟ وما ماهية التصميم في الترجمة ؟ وهل يعكس نموذج الترجمة المثالي اللغوي والنفسي دور الذاكرة وقدرة المترجم في الانتقال بين النصوص ؟ هي أسئلة جوهرية سنحاول جاهدين الإجابة عنها من خلال انتقاء مجموعة من النصوص تنتمي إلى الحقل التقني والهندسي.

الكلمات المفاتيح: نموذج؛ مماثلة؛ تصميم؛ عمليات ذهنية؛ ذاكرة.

Abstract:

Translation has managed to storm the different fields of culture and to find ways to transfer procedures and strategies. Therefore, this research aims to give a clear study about the effectiveness of analogical model in creating which called" the translator as a designer" it describes how memory, cognitive and mental process can be useful strategies to increased productivity and quality improvement in translation specially in determining the translator's capacity in dealing with technical and architectal texts.

Keywords: Model; Analogy; Designing; Cognitive process; Memory.

1. مقدمة:

تعتبر الترجمة قيمة من قيم التقارب والتعايش، كما أنها سلاح ثابت الفعالية ضد التمركز حول الذات دفاعا عن ثقافة الانفتاح على الآخر ولا شك أن الترجمة بجميع أنواعها طريق مختصر بين الحضارات تؤدي إلى التواصل المستمر بين الأمم والثقافات على مر العصور، ليست كبقية المعارف الأخرى تحتاج إلى مهارة ودقة فائقة وتعامل خاص وقدر واسع من الإبداع والمسؤولية فقط، فهي تستدعي أيضا الأمانة في النقل. كما تمثل الترجمة نقلا فكريا يتضمن مسار الحركة للدوال الذهنية، بتعبير آخر نقل المدلولات المختلفة بين لغتين أو ثقافتين، ويمثل هذا المسار في طبيعته مسار عملية التصميم، مما يؤشر على فرضية تشكيل نموذج للمماثلة بين بعدي التصميم والبعد الإجرائي لها. وعليه فإن الترجمة بمفهومها العام تتمثل في نقل رسالة أو خطاب من لغة ما تدعى لغة الأصل إلى لغة أخرى تدعى لغة الوصول، والترجمة يمكنها أن تؤدي معنيين متلازمين فأما المعنى الأول فيتمثل في النتاج أي العمل وما أصبح عليه بعد خضوعه للعملية الترجمية وأما المعنى الثاني فيتعلق بما يسمى العملية الترجمية في حد ذاتها من حيث إنها الفعل المحرك للترجمة بشكل عام .فالترجمة هي بمثابة جمع متداخل لترجمات متعددة، هي تمرين بالنسبة للمترجم تتحدد من خلاله كفاءاته وقدراته المعرفية، والتي من خلالها ينقل أفكاره، ويترك بصماته مفتوحة على قراءات متابينة وقابلة للفحص والبحث من جديد، هي عملية قديمة تعود إلى فجر التاريخ، إنها ذات أهداف مختلفة.

لذا فالأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هي :

- ما ماهية التصميم خاصة إن اقترن بمجال الترجمة ؟
- هل يمكن اعتبار الترجمة بمثابة صناعة أو تصميم ؟
- ما مدى ارتباط المماثلة بالترجمة؟
- وما مدى تطبيق المترجم للنموذج الذهني والعمليات المعرفية أثناء قيامه بعملية الترجمة؟ خاصة إن تعلق الأمر بالنصوص ذات الطابع التقني؟

2. التصميم والترجمة:

يمكن تعريف التصميم على أنه مماثلة، تصور أو خلق لصورة مستقبلية معينة وهو ينقسم إلى نوعين: التصميم العام، يخص العلوم والمعارف المتعلقة بمجال الفلسفة، الرياضيات

والجماليات، والتصميم التقاربي الذي يعنى بمجال اللسانيات والتكنولوجيا وصناعة القواميس كما يركز على دور اللغات. (Taura & Nagai, 2009) شأنه في ذلك شأن الترجمة التي تستدعي جهدا وكفاءة كبيرين؛ وذلك من خلال عمليات البحث والتقصي، والتحكم في أدوات التكنولوجيا بما فيها برامج الترجمة الآلية، التي اكتسحت الأسواق العالمية وتصميم إستراتيجيات ومخططات لتدريب وصقل مواهب المترجم المتعددة، وبغرض إنجاز ترجمات ذات جودة ونوعية ولعل أحسن مثال على ذلك لغة التصميم الحديثة التي تستخدمها شركة غوغل، ومن ميزاتها رفع المستندات لترجمتها.(Int, 2005, p136). ومن خلال ذلك نستنتج أن غرض التصميم هو ترجمة النصوص أو النماذج ومماثلتها لتصبح في متناول الجميع، مع العلم أن المسار الجديد للترجمة - خاصة إبان العولمة والتطور التكنولوجي وتدفق المعلومات - يفرض تصميما لبرمجياتها.

3. الترجمة صناعة:

حيث يقول الدكتور **محمد عناني**: " إن الترجمة فن تطبيقي، أي حرفة لا تتأتى إلا بالتدريب والمران والممارسة، استنادا إلى موهبة...".(محمد عناني، 1996م، ص22). وعليه، فالترجمة ليست قضية أمانة فقط، بل قضية اختيار، تجميع وبناء وصناعة هدفها هو إعادة إنتاج النص الأصلي مع المحافظة على روحه ومعناه (Schaffner & Basnett, 2010, p20). مع العلم أن الوظيفة الرئيسية للترجمة هي نقل ما لدى الآخرين إلينا، كي نستطيع الاستفادة من تجربتهم وبذلك نستطيع تحديث ما لدينا من خلال المعاصرة التي تلعب الترجمة الدور الرئيسي فيها. (بشير العيسوي، 2001م، ص46).

والترجمة قبل أن تكون فنا من الفنون التطبيقية أو علما من العلوم، فهي أيضا موهبة مثل بعض المواهب التي ينميها الإنسان ويعمل على صقلها وتنميتها مع الزمن، وذلك من خلال اكتساب معرفة جديدة وتمرس ذكي بكل ما تحفل به من أسرار ومعان. (المهندس، د.ت). ولا تقتصر الترجمة على المهارة والتمرس والجلد والإبداع فحسب، بل هي علم يستمد علميته وواقعيته وموضوعيته من اللغويات؛ أي علم دراسة اللغات الذي ارتبطت به ارتباطا وثيقا، وإن النظرة إلى الترجمة بوصفها علما وفنا معا، هي نظرة معتدلة والواقع أنها مزيج من الاثنين؛ فهي علم وفن في آن واحد لأنها معرفة تكتسب وموهبة تنمى. وكذلك لابد للمترجم أن يكون موضوعيا في نقل العمل وتأمليا في نقل الفكرة. (إبراهيم بدوي الجيلاني، د.ت، ص20). فأسئلة الترجمة لا ترتكز فقط على علاقة اللغة باللغة وإنما أيضا على علاقة النص بالنص، على اعتبار أن النص يتجدد

ويتحول ليخلق نصوصًا أخرى. (Rastier,2006). وعليه ليست الترجمة، مجرد عملية نقل لساني، بل هي أكثر من ذلك تتضمن عمليات أخرى يتداخل بعضها ببعض على غرار عملية التشفير والتفكيك والترقنة، وإن كانت اللسانيات تصف اللغة بوصفها وسيطا في عملية المثاقفة، فإن علم الترجمة يصف الترجمة في حد ذاتها.

4. المقاربات الترجمية:

أسس **كاتفورد** مقاربته للترجمة على نظرة لسانية بحتة وميكانيكية؛ فهو يرى من خلال كتابه « A Linguistic Theory of Translation 1965 » أن الترجمة عملية تتم بين لغتين أو هي مسار يتم فيه تعويض نص لغة الأصل بنص لغة الهدف كما أنه ينظر إلى التكافؤ على أنه أساس الممارسة الترجمية والاهتمام الجوهري لنظرية الترجمة.

يقسم **كاتفورد** التكافؤ إلى قسمين : (Catford , 2004 , p27)

- التقابل الشكلي (Correspondance formelle):

يعرفه **كاتفورد** أنه « أية فئة من لغة الهدف (وحدة، بنية لغوية أو عنصر منها) والتي يمكن إنتاجها لتحتل نفس المكانة في اللغة الأصل ». وهذا يعني أن جزءا من اللغة الهدف يؤدي الدور نفسه في النظام اللغوي الأصل.

- التكافؤ النصي (Equivalence textuelle):

التكافؤ النصي هو أن يكون أي جزء من نص أو نص بأكمله من اللغة الهدف مكافئا لجزء من النص أو النص بأكمله في اللغة الأصل، لكن هذا التكافؤ يكون على أساس الشكل أو المبنى وليس على أساس المعنى.

أما **كولر** (1979) الذي أسس مقاربته على التمييز بين ثنائية دي سوسير الكلمة /الخطاب، فنجده يميز بين التقابل (correspondance) والتكافؤ (equivalence) . بالنسبة **لكولر** فإن التكافؤ يخضع إلى عدد من العوامل اللغوية وخارج لغوية المتعلقة باللغة الأصل واللغة الهدف، بالإضافة إلى الظروف التاريخية والثقافية التي تم فيها إنتاج النص الأصل واستقبال ترجمته. فضلا عن ذلك فإن **كولر** يرى أن التكافؤ يحدد انطلاقا من علاقة التكافؤ (Relation d'équivalence) وهذه العلاقة تقاس بمدى مطابقتها لأطر التكافؤ وهي كالآتي : (Koller, 2004, p51).

يحدد **كولر** علاقة التكافؤ على أساس الرابطة المزدوجة؛ فالرابطة الأولى لها علاقة بالنص الأصل أما الثانية تحيل إلى الظروف التواصلية الخاصة بملتقي الرسالة وبغية تحديد أطر التكافؤ ينبغي الرجوع إلى الشروط الآتية:

- الظروف خارج اللغوية التي يحملها النص.
- التضمينات المنقولة عن طريق نمط التعبير.
- المعايير اللغوية والنصية التي تتناسب والنصوص الموازية في اللغة الهدف.
- الكيفية التي يتم بها أخذ مستقبل الرسالة في الحسبان.
- الخصائص الجمالية لنص لغة الأصل.

بناءً على مقاربة **كولر** للتكافؤ فتعتبر البنية اللغوية والأسلوبية للنص اللغة الأصل ودلالته المحتملة عامل أساسي في الترجمة.

وتقسم **بيكر** في كتابها (In Other Words: A Course Book on Translation 1992) التكافؤ إلى أربعة أنواع : (Baker, 1992, p11)

- **التكافؤ على مستوى الكلمة** (Equivalence au niveau du mot) :

يتحقق هذا التكافؤ على مستوى الكلمة وعلى المترجم البدء بهذا النوع أثناء تحليله للنص الأصل وأن يبحث عن الكلمة كوحدة لغوية ذات معنى ثم بعد ذلك يستخرج الكلمة المكافئة لها في النص الهدف، فهي تعرف الكلمة على أنها أصغر وحدة لغوية يمكن استعمالها.

- **التكافؤ النحوي** (Equivalence grammaticale):

يحيل التكافؤ النحوي على التنوع الموجود بين اللغات الذي كثيرا ما يقف عقبة في وجه المترجم؛ لأنه غالبا ما تختلف القواعد النحوية من لغة إلى أخرى، وبغية تحقيق هذا النوع من التكافؤ ينبغي دراسة الفئة النحوية والعدد والمذكر والمؤنث، وكذا الأزمنة وقيمها وترتيب الكلمات.

- **التكافؤ النصي** (Equivalence textuelle):

عندما يكون هناك تكافؤ في تدفق المعلومات وتناسق بنيوي بين النص الأصل والنص الهدف فإنه يضاف إلى ذلك ما يلي: - قارئ النص الهدف (الوظيفة التواصلية) - هدف الترجمة - نوع النص.

- **التكافؤ البراغماتي** (Equivalence pragmatique):

بالنسبة **لبيكر** فإن التكافؤ البراغماتي له علاقة بالمعنى الضمني الذي يريد كاتب النص الأصل إبلاغه إلى قارئه وعلى المترجم إعادة صياغة مقصد الكاتب وإيصاله إلى قارئ نص الهدف. فالبراغماتية هي دراسة اللغة واستخدامها، ودراسة المعنى ليس كما يتولد من خلال النظام اللغوي وإنما كما ينتج عن تفاعل المشاركين في الوضعية التواصلية.

5. المترجم المصمم:

إن عملية الفهم هي بمثابة محاولة خلق ترابط منطقي بين مواضيع ومفاهيم مختلفة، بالاعتماد على مجموعة من الرموز والإشارات؛ لأن هدف التفسير أو التأويل هو في حدّ ذاته الهدف نفسه الذي تصبو إليه الترجمة. وإذا أخذنا مثال اللغة الهيروغليفية والحضارة المصرية الفرعونية القديمة سنلاحظ أنها لغة صورية تتخذ من الأشكال والرسومات مفتاحا لفك رموزها ومحاولة قراءتها. ومما لاشك فيه أنه كان على مترجمي ذلك العصر إتقان أبجديات هذه اللغة، حتى يتسنى لهم التعامل مع الشعوب المجاورة خاصة إن تعلق الأمر بالمعاملات التجارية دون أن ننسى أن التعليم والكتابة آنذاك قد كَانَا حكرا على الكهنة والأثرياء. ولعل مهنة المترجم هي أقدم مهنة على وجه الأرض؛ فكان ينقل الخطابات ويحاول جاهدا أن يكون أمينا. وعليه، مهمة المترجم هنا لا تقتصر على الكفاءة اللسانية بل حتى الإبداع في تصميم أو بالأحرى الرسم. مما يستدعي وجود مترجمين في مجال السياحة عموما وعلم الآثار بالخصوص للتمكن من هذه اللغة التصويرية حتى يتسنى لهم فهم لغة الآخر؛ وبالتالي التنقيب عن الكنوز والتحف الفنية التي تزخر بها بعض المواقع الأثرية.

وفي هذا الصدد يقول **"جورج مونان "**: الترجمة فن كالطب لكنها فن مبني على علم هو علم اللسانيات". (جورج مونان،1994م، ص63)و يقول **" بيتر نيومارك"** أيضا: " نترجم الكلمات لأن ليس هنالك شيء آخر نترجمه لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات" وهو بدوره من أنصار النظرية. (كريستين دوريو، 1998م، ص15).

في حين أن المترجم كائن تاريخي بإمكانه أن يقف في منتصف المسافة الفاصلة بين ثقافتين دون أن يميل لإحداها على الأخرى، وأنه بمقدوره عند الترجمة أن يعطل قناعاته، ورؤيته للعالم وذائقته والتي تؤثر بالضرورة في خياراته اللغوية؛ بحيث يصبح في النهاية صفحة بيضاء تسطر

عليها الثقافتان المنقول منها والمنقول إليها.(Gill & Hopkinson,2005,p17).و هناك ثلاث مجموعات من القيود ذات أهمية خاصة في سياق الترجمة وهي :

- **المهمة:** وهي النشاط الذي يطلب من المترجم القيام به، والسياق الذي يحدث فيه هذا النشاط.

- **النص:** وهو التركيب اللغوي والخطابي للنص.

- **المترجم:** ويعني به المهارات والمعارف اللغوية وغير اللغوية للشخص الذي يقوم بعملية الترجمة.

ولقد اقترحت **هاوس** سنة 1977 نمطا لتقييم نوعية الترجمة فهي تميز بين نوعين من الترجمة: (House ,,2009,p213)

- **الترجمة الصريحة** (Over Translation): فهذه الترجمة تحيل على الاستراتيجية المستعملة في الترجمة إذا كان النص الهدف لا يتمتع بنفس الإطار الذي يتمتع به النص الأصل. فالترجمة الصريحة تكون مكافئة للنص الأصل على مستوى اللغة وكذلك مستوى لغة النص، وكمثال عن هذه الترجمة نذكر النصوص السياسية والأدبية.
- **الترجمة الضمنية** (Cover Translation): هذه الترجمة تحيل على ترجمة تكون مكافئة لعناصر النص ومكافئة على مستوى وظيفة النص وكذلك على مستوى الخطاب كاستعمال النصوص السياسية مثلا.

تجدر الإشارة إلى أنه في إطار النمط التحليلي والبراغماتي **لهاوس** تكون علاقة التكافؤ محددة بالتكافؤ الوظيفي؛ أي أن تكون للترجمة وظيفة مماثلة لوظيفة النص الأصل، ومن أجل ذلك ينبغي على الترجمة استخدام المعنى البراغماتي نفسه لتحقيق هذه الوظيفة المماثلة.

وبإتباع العرف الذي وضعته هيئة الأمم المتحدة لترجمة من 6 إلى 7 صفحات في اليوم الواحد؛ فإن المترجم المحترف ينتج خمس كلمات في الدقيقة الواحدة، أو 300 كلمة في الساعة على المترجم الفوري الذي يستجيب فورا للمحادثة التي يسمعها بصورة أسرع بثلاثين مرة من المترجم التحريري أي 150 كلمة في الدقيقة و9000 كلمة في الساعة الواحدة، كما يفرض البناء اللفظي والأسلوبي للنص قيودا أخرى على المترجم وهناك دليل على اختلاف أسلوب معالجة النص بين من هم أحادي اللغة ومن هم ثنائي اللغة، فالوسيط أحادي اللغة يسمع أو يقرأ ليفهم. ولكن المترجم

يسمع أو يقرأ ليترجم وكلاهما يعمل على جمع معلومات من النص الأصلي، وأكبر مشكلة تواجه المترجم الذي يرغب في توسيع نطاق وحدة الترجمة، أو تقليل الوقت المستهلك في معالجة النص قصور الطاقة الاستيعابية للذاكرة، إضافة إلى زمن التأخير الذي يتراوح ما بين 2 إلى 6 ثوان ويصل أحيانا إلى 10 ثوان.(Bell,1991,p15)

وعليه، يمكننا القول إن المترجم يؤدي دورين، هو بمثابة ممثل، فنان أو رسام، فهو في بادئ الأمر يعرف أنه مستقبل أو قارئ للنص الأصل أو متلقي، ثم كمبدع للنص الهدف أين تتجلى مهاراته اللغوية وأساليبه الجمالية وأفكاره الموسوعاتية، والتي تسمح له بنقل أو تأويل أو تفسير قطعته الفنية، ألا وهي النص وذلك على اختلاف أنواع النصوص من أدبية وعلمية.

6. المترجم الكفء:

من دون شك إن المترجم الكفء هو الذي يستطيع صقل مهاراته؛ وذلك للقيام بعمله على أكمل وجه والمتمثلة في مهارات التحدث والقراءة والكتابة، ويجب التركيز هنا على الفرق بين المتحدث ثنائي اللغة وبين المترجم الكفء ويتمثل الفرق في أن الأول يستطيع التعبير عن نفسه بلغتين بينما الثاني فيمكنه التعبير عن الآخرين بكفاءة. ومن المهارات التي يجب توفرها في المترجم نجد المؤهلات اللسانية والثقافية وأدوات التحكم في التكنولوجيا وإدارة المصطلحات بالإضافة إلى إمكانية اتخاذ القرار خاصة أثناء عمليتي التقييم والمراجعة.(Brown,2004,p17)و من خلال ذلك يمكننا أن نلخص الكفاءات التي وجب حضورها عند المترجم فيما يلي: (Ladmiral,2016)

- **التحفيز** أي كل ما يتعلق بالإدراك، الانتباه، القراءة وتوظيف الذاكرة للتخزين مع التخطيط والتصميم بمعنى صياغة ومراجعة النصوص وهنا يتقمص المترجم دور المراقب.
- **الكتابة** ونقصد بها العملية التي تلي البحث والتوثيق والتقصي والتي من خلالها يتقمص المترجم دور المحرر الذي يقترح الحلول للمعضلات اللغوية والشكلية للنصوص.
- **الإنتاج** وتقصد بها العملية التي تتعلق ببيئة العمل أي المشاركين في الفعل الترجمي بما فيهم النقاد دون إهمال الجانب التكنولوجي وهنا يتقمص المترجم دور التقني.

7. المماثلة من منظور لغوي:

إذا ما حاولنا تعريف مصطلح المماثلة فهي بمعنى التوسع والتفرغ في عملية القياس كأداة لاكتساب المعرفة أو في قراءة نص ما أو إنتاجه، تصبح ما يسمى بالمماثلة أو التمثيل والمماثلة

عموما كأداة من أدوات العقل التحصيلية في الآلية الرئيسية التي يقوم عليها الفكر في لحظة الحدس . وللمماثلة تطبيقات في مجالات عديدة ومن الأمثلة على التطبيقات العملية لهذه الآلية نجده مثلا في مجال اللغة وفي الشعر والخطابة، حيث تكون المماثلة في الصيغ الأدبية عماد الخطاب الأدبي، مثلا مصطلح **"ميتافورا"** هو المماثلة بعينها وهو مصطلح شامل لكافة أشكال تمظهر المماثلة في فنون اللغة والذي تمت ترجمته إلى العربية بتطبيقاته الجزئية فهو تارة النقل وتارة الاستعارة وتارة أخرى مجاز. (محمد فيصل نيعان، د.ت)

ومن جهة أخرى اهتم علماء اللغة المحدثون في أوروبا بظاهرة المماثلة في دراستهم لموضوع التغيرات الصوتية في لغاتهم، فقد تحدث دي سوسير في كتابه محاضرات في الألسنية عن التغيرات الصوتية الطارئة على اللغة، وتعرض لمجموعة من المسائل الصوتية والمفاهيم التي كانت موضوعات لتلاميذه واللغويين اللاحقين ويعد دانيال جونز ومالبرج وغرامو من الذين تعرضوا لظاهرة المماثلة بوصفها تغير صوتي للحروف.(يمينة مصطفاوي، 2013م).

8. المماثلة في ميزان الترجمة:

إن الصلة الواقعة بين التصميم والمترجم ترتكز على جانب المعنى والجانب الإبداعي أي الأشكال والرسوم والبيانات والمخططات سواء لغوية كانت أم ذهنية، المستثمرة في النقل الترجمي للنصوص على اختلاف أنواعها والخطابات على تباين المحدثين وعليه، فإن ترجمة الشكل تتطلب ترجمة المعاني التي يتضمنها وليس الترجمة المباشرة لأن المعاني هي المدلول وليس الأشكال المادية، وأحسن مثال على ذلك لغة مطلب، فيجويل وبيسك والرياضيات وما تحويه من معادلات ودوال. ومما لا شك فيه هو وجود اختلاف بين المفهومين، فعلم الترجمة ممارسة أما المماثلة فهي جزء منها وتأتي على نوعين الأولى شكلية على المستوى التعبيري والإدراكي، أما الثانية فضمنية أي على مستوى المضمون أي المنطق الهدفي تأخذ بالاعتبار جانب المعنى خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة النص.(يمينة مصطفاوي، 2013م، ص430) .

وعليه، المماثلة في الترجمة هي الانتقال الفكري للمعنى بالصيغ التعبيرية، ويتكون نموذج المماثلة من عمليتي النقل والتصميم، من جوانب ازدواجية لثنائيات المماثلة، وهي ثنائية المترجم input وoutput وهي مهمة المتلقي بالإضافة إلى ثنائية التفكيك process وثنائية المحددات.

9.الترجمة والعملية الإدراكية للتحويل اللغوي :

في هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى المنهج التفسيري في الترجمة، بالاعتماد على تحليل الخطاب واللغويات النفسية؛ حيث يتم تحديد شرح النص من خلال معيار محدد مثل التحليل النصي والحفاظ على ترتيب النص، مع الإشارة بشكل خاص إلى تعليم الترجمة النفسية والفورية، لأن الترجمة عملية استدلالية لتحليل الخطاب تتكون من ثلاث مراحل: (Zingale,2016,p9,p11)

- **الفهم أو فك شفرة العلامات اللغوية** في النص الأصلي بالرجوع إلى النظام اللغوي وتعريف المحتوى النظري المنطوق، بالاعتماد على السياق المرجعي الذي يتم دمجه فيه.

- **مرحلة إعادة صياغة المفاهيم** التي تحملها المنطوقات الأصلية من خلال المؤتمرات التي تحملها لغة أخرى، ويتم تحقيق ذلك عن طريق التفكير والارتباط المتداعي للأفكار والافتراضات المنطقية.

- **عملية إعادة الترجمة** فتسمح للمترجم أن يطبق تحليل نوعي لنخبة من الحلول والمعادلات، والغرض من ذلك تأكيد صحة الترجمة في شكلها النهائي.

وبناءً على ذلك يمكننا القول أنه من الضروري أن نخرج الترجمة من طابعها التقليدي، الذي ينحصر في الجانبين اللغوي اللساني والأدبي، وأن نرتقي بها إلى عالم الحداثة والتكنولوجيا، وأن نكسبها نوعا من الجمال والجاذبية، وذلك بوصفها عملية سيميائية خاصة عند اقترانها بمجال التصميم، تستند إلى معارف وعلوم متعددة على رأسها مجال الرياضيات وعلم النفس الإدراكي والمعرفي على أساس أن كل تصميم هو تغيير، فليس كل عملية تغيير ترجمة ولقد تعرض لهذه القضية كل من هيمسلاف وبيرس « purport and dynamic object » (Zingale,2016,p9,p11).

وعليه سنستعرض مجموعة من النصوص التقنية والهندسية مع ترجمتها إلى اللغة العربية، وسنحاول تقصي بعض الأخطاء الترجمية :

1/3D digital :3D scanner is a device that analyzes a real-world object or environment to collect data on its shape and possibly its appearance(i-e colour) the collected data can then be used to construct digital, there dimensional models useful for a wide variety of applications. (www.ceti.gr)

ولقد تمت ترجمته كالآتي:

- **ماسحة ضوئية رقمية ثلاثية الأبعاد:** أداة تقوم بتحليل الموجودات أو النماذج بجمع البيانات عن شكلها وأحيانا مظهرها الخارجي (مثل لونها) وتستخدم هذه البيانات لإنشاء مجسمات رقمية

ثلاثية الأبعاد تستخدم في العديد من التطبيقات، المسح ثلاثي الأبعاد طريقة حديثة تستخدم ضوء الليزر لمسح الجسم بشكل مباشر دون تماس معه، وينتج عن ذلك غمامة نقطية ثلاثية الأبعاد للجسم الممسوح، بمعالجة هذه الغمامة النقطية ينتج نموذج ثلاثي الأبعاد.

2/X-Ray photography : XRay used since 1895, were the first type of radiation to provide images of the intention of the body X-Ray pass through bodily tissues as they penetrate tissues, the XRays are absorbed differentially with objects such as bones absorbing more of the rays and thus preventing them reaching the film.Soft tissues on the other hand, absorb fewer rays the result is that in an XRay photograph of the interior of the body, bones show up as darker ones on the exposed film. (www.ceti.gr)

ولقد ترجم النص كالآتي:

- **التصوير بالأشعة السينية:** الأشعة السينية هي أول صنف من الإشعاعات يستخدم لتصوير الأجزاء الداخلية للأجسام وذلك لقدرتها على النفاذ عبر الأنسجة، ينتج عن هذا أن مكونات الجسم الجاري تصويره تمتص الأشعة الساقطة عليها بصورة تفاضلية، بمعنى أن الأجزاء الكثيفة كالعظام تمتص جل الإشعاعات فتمنع وصولها إلى سطح الفيلم، بينما تمتص الأجزاء الأخرى الأقل كثافة قليلا من الأشعة وتنفذ الإشعاعات الباقية نحو الفيلم، وينعكس هذا على الصورة فتبدو العظام ميزة والشرائح الأخرى كتلة.

3/Archaeological techniques :before any practical work can begin a clear objectives as to what the archaeologists are looking to achieve must be agreed upon the work after that may be divided into four stages.Firstly, surveying the site to find out as much as possible about it and the surrounding area.Secondly, an excavation may take place to uncover any archaeological features buried under the ground.Thirdly, artefacts and structures have been excavated or collected from surface surveys, it is necessary to properly study them in order to gain as much data as possible.This process is normally the most time consuming part of the archaeological investigation it includes cleaning and cataloguing the found artifacts and comparing them with similar ones found else where, in order to classify them typologically and to identify other sites with similar artefact assemblages.Fourthly it is then considered good practice for the information to be published so that it is available to other archaeologists and historians. (www.alexandriana.org).

ولقد تمت ترجمته كالآتي:

- **أساليب التنقيب:** قبل البدء بأعمال التنقيب ينبغي أن تكون الغاية من العمل واضحة لدى المنقبين، ويمكن تقسيم المهام التي تواجههم إلى أربعة كالآتي : أولا، مسح الموقع لجمع أكبر قدر

ممكن من المعلومات عنه وعن المنطقة المحيطة به.ثانيا، البدء بأعمال الحفر لكشف المعالم المميزة المدفونة تحت السطح.ثالثا، دراسة القطع والهياكل التي تسفر عنها عمليات التنقيب للحصول على البيانات وهذه المرحلة تستغرق قدرا كبيرا من الوقت؛ لأنها تشمل تنظيف الآثار المكشوفة ومقارنتها بقرينات لها وجدت في أماكن أخرى، وذلك لغرض تصنيفها، رابعا يكون من المفيد بعد كل ذلك أن تنشر النتائج المتحصلة لمنفعة المنقبين والمؤرخين في العالم.

ومن خلال ذلك، نستنتج أن لعملية الفهم شأن كبير، خاصة إن تعلق الأمر بالسياق وهنا يستحضر المترجم أو الترجمان ليس فقط ذاكرته ومؤهلاته العلمية بل أيضا خبرته في التعامل مع مصطلحات من هذا النوع، أي المرور من مكنز لغوي وصفي سيميائي إلى مكنز لغوي للذاكرة، إذا هذه المقاربة تهتم بالذاكرة، أو بالأحرى بكيفيات إسترجاع المعلومات المخزنة وتوظيفها على حسب السياق لغرض إنشاء مايسمى بـplan de veille، أي خطاطة ذهنية مساعدة.

كما أن الفهم هو عملية ضرورية تسبق فعل الترجمة وتواكبه في آن واحد، على غرار أن بعض النصوص، خاصة ذات الطابع العلمي الدقيق والتي تحتوي كما من المصطلحات، للمترجم تعودا بها فهي لاتستدعي قراءة معمقة، كونها تختلف كل الإختلاف عن اللغة الأدبية التي تفرض نوعا من الخيال والإبداع، كما أن الفهم ضروري أيضا لنقل الخطاب بكل أمانة وصدق، كما أن الفهم يحتوي على مشاكل عديدة أو بالأحرى من أسبابه: نقص المعارف والمؤهلات اللسانية؛ أي تلك المتعلقة بالتحكم التام في لغة الانطلاق، حتى تلك المتعلقة بنوعية النص، وظروف العمل إن كانت مواتية أو لا، وبالخصوص الجانب النفسي لكل هذه العوامل تأثير في أداء المترجم- الترجمان.

وإن اختيار الكلمات يرافقه اختيار التركيب الذهني، وإن مهمة المترجم تقوم على إيجاد ذلك التأثير المقصود في اللغة والذي يترجم إليها والذي ينتج في هذه اللغة صدى الأصل، مثلا تحوي هذه النصوص الثلاث عددا من الأخطاء النحوية والتراكيبية حيث نجد في النص الأول أن المترجم أضاف تماثلات لجمل غير موجودة في النص الأصلي ربما ناتجة عن تشويش ذهني أو عدم القدرة على تفكيك مضمون النص من بينها: أداة تقوم بتحليل الموجودات أو النماذج، تستخدم الليزر لمسح الجسم، غمامة نقطية، الجسم الممسوح، وهي أمور وجب عليه تفاديها حتى لا ينزاح عن النص. ولقد كان من الأجدر ترجمة النص على النحو التالي:

"الماسح الضوئي ثلاثي الأبعاد هو جهاز يقوم بتحليل كائن أو بيئة في العالم الحقيقي لجمع البيانات عن شكله وربما مظهره (لون i-e) يمكن بعد ذلك استخدام البيانات المجمعة لإنشاء نماذج رقمية ذات أبعاد مفيدة لمجموعة متنوعة من التطبيقات".

أما النص الثاني فيتحدث عن تاريخ التصوير بالأشعة أي المجال الطبي، لاحظنا أنه يحوي أخطاء جمة مثلا الأشعة السينية الذي قد يبدو لشخص غير مضطلع باللغة العربية أمرا غريبا وغير مفهوم لذا وجب الإبقاء على أصل المصطلح وفقا لمدى تداوله، أيضا الجسم الجاري تصويره تمتص الأشعة الساقطة عليها بصورة تفاضلية وهي ترجمة لا أساس لها من الصحة مع العلم أن الأنسجة هي من يمتص الأشعة مما يؤدي إلى صدور صورة تشخيصية سوداء اللون غير واضحة وهو المعنى الأقرب والأصح.

ولقد كان من الأجدر ترجمة النص على النحو التالي:

"تم استخدام الأشعة السينية منذ عام 1895، وهي النوع الأول من الإشعاع الذي يوفر صورًا لبنية الجسم، حيث تمر الأشعة السينية عبر أنسجة الجسم وتخترقها، ويتم امتصاص الأشعة السينية بشكل تفاضلي مثلا العظام تمتص المزيد من الأشعة وبالتالي تمنع وصولها، في حين تمتص الأنسجة الرخوة عددًا أقل من الأشعة، والنتيجة هي أنه في صورة الأشعة السينية للجزء الداخلي من الجسم، تظهر العظام على شكل عظام أغمق على الفيلم المكشوف."

كما نجد في النص الثالث أخطاء مماثلة مثل : المعالم المدفونة تحت السطح ومن الأجدر القول المدفونة تحت الأرض أو الاكتفاء بالمدفونة، أيضا دراسة القطع وهو ما قد يحدث لبسا واختلاطا في المفاهيم، لذا وجب على المترجم تحديد المعنى وذلك بإضافة كلمة القطع الأثرية، وعلى الرغم من ذلك كانت الترجمة موفقة إلى حدّ بعيد، وحجم الأخطاء أقل كثيرًا من النصين الأولين حيث وفق المترجم في نقل معانيه ربما لإطلاعه على مجال علم الآثار والتنقيب والحفريات.

ولعل الترجمة التي تبدو الأصح للنص، من وجهة نظرنا، هي على النحو التالي:

"قبل بدأ عملية التنقيب، يتفق علماء الآثار على الأهداف المسطرة، وبعد ذلك يتم تقسيم العمل إلى أربع مراحل: أولاً، مسح الموقع لمعرفة أكبر قدر ممكن عنه وعن محيطه. ثانيًا، قد يتم إجراء تنقيب لكشف أي معالم أثرية مدفونة تحت الأرض، وثالثًا، يتم التنقيب عن القطع الأثرية والهياكل أو جمعها من المسوحات السطحية، من الضروري دراستها بشكل صحيح للحصول على

أكبر قدر ممكن من البيانات. عادة ما تكون هذه العملية هي الجزء الأكثر استهلاكا للوقت في التحقيق الأثري، فهي تشمل تنظيف وفهرسة القطع الأثرية التي يتم العثور عليها ومقارنتها مع تلك الموجودة في أماكن أخرى، من أجل تصنيفها نمطيا وتحديد المواقع الأخرى ذات التركيبات الأثرية المماثلة. ويمكن اعتبارها ممارسة جيدة لنشر المعلومات وإتاحتها لعلماء الآثار والمؤرخين الآخرين."

وعليه، يمكننا أن نجزم بأنّ العلاقة الواقعة بين نموذج المماثلة، الترجمة والتصميم هي علاقة لا تتجزأ، والأمر نفسه ينطبق على المترجم الذي يحاول جاهدا أن ينقل فحوى النص وهو أمر لا يتأتى إلا من خلال المران والممارسة أو ما اصطلحنا على تسميته بالكفاءة سواء اللغوية أو الثقافية، فمهمة المترجم تماثل مهمة المصمم من خلال اختيار المماثلات المادية التي ترشح المعنى الذهني وبناءً على ذلك يمكننا أن نقترح نموذجا للمماثلة يمكن للمترجم تبنيه وذلك للزيادة من كفاءاته الترجمية وبالتالي تحقيق أكبر قدر من الجودة وهو كالآتي:

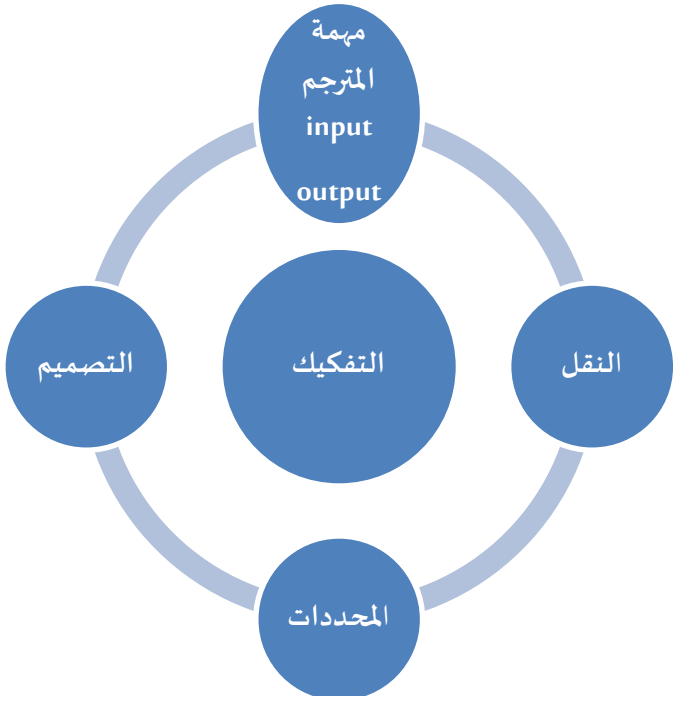

الشكل رقم 01 : مخطط يوضح نموذج المماثلة المقترح المحدد لكفاءة المترجم (من إنجازنا)-

وكتحليل لهذا المخطط المقترح يمر المترجم بعد قراءة النص الأصل، والتقاط المعنى المنطوق أي وضع المحددات وتسطير الأهداف بمراحل؛ أي تصميم تماثلات أو بالأحرى خطاطة

ذهنية بهدف نقل المحتوى وتفكيك الرموز إلى دلالات وإسهامات المخزون المعرفي، من أجل إدراك المعنى وتكوين فكرة عامة عن النص، وتفادي الثغرات، والتعرف على المدلول الناقص وسده بفضل مخزونه المعرفي. وتتفرع المدخلات إلى مدخلات بشرية تتمثل في المترجمين أنفسهم وأخرى بيئية متمثلة في منهاج الترجمة وأخيرا مدخلات المحتوى أي النص أو النصوص المراد ترجمتها، أما التخطيط فهو عملية تصور مسبق شامل لجميع عناصر وأبعاد العملية الترجمية، يتم من خلاله وضع إطار جامع للخطوات والإجراءات والأساليب المستخدمة لتحقيق أهداف محددة مسبقا خلال زمن معين، يليه تنفيذ ما سبق التخطيط له. أما المخرجات فيمكن أن نصفها بالقدرات التي تظهر على المترجم بعد انتهاء مهمة الترجمة من مخرجات معرفية تتمثل في المعرفة المكتسبة ومخرجات وجدانية تخص المترجم؛ بحيث يصبح التصميم من خلالها سلوكا وجدانيا، أما المخرجات المهارية فتتمثل في كفاءة المترجم.

وبناء على ذلك، يمكننا أن نعتبر أن مهمة المترجم التي تتمثل في اختيار النص المناسب لترجمته أو كما أسميناها بمدخلات النص ومخرجاته ترتكز على وضع سلسلة من المقومات التي تصاحب الفعل الترجمي، من أبرزها تحديد نوع النص ومجاله بغية نقله من لغة الأصل إلى لغة الهدف مع تفكيك مكوناته اللغوية والثقافية؛ أي ما يحويه من صور ورموز بلاغية والتي لا تتأتى إلا من خلال توافر الكفاءة اللازمة والخبرة المطلوبة للمترجم. أي وضع خطة أو بالأحرى تصميم خارطة ذهنية يمكن من خلالها تمثيل أو تصور الترجمة المناسبة، والتي من شأنها أن تحقق الغاية المرجوة والهدف الأساسي الذي يتطلع له المترجم على أساس أن التصميم بمثابة فن يستعير صائغه من الترجمة أو المماثلة مادته الأساسية.

كذلك فإن معرفة المترجم بالعالم تؤدي دورا مهما في بناء هذه التفسيرات، وعادة ما تكون هذه المعرفة مدعمة؛ ذلك لأن النص عَاكِس لثقافة المجتمع، أي أنه ذاكرة ملخصة للنظام المعرفي للمجتمع، مما يمهد لتطويع النص لقراءات جديدة أو تأكيد قراءة ما.

المصادروالمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- الجيلاني، إبراهيم بدوي، (د.ت)، علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، المكتب العربي للمعارف، مصر، ط1.

- العيسوي، بشير،(2001)، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2 .

- دوريو، كريستين، (1998)، الترجمة أهي نقل لغوي أم نقل ثقافي؟ ت.رداوي رنا، مركز التوثيق التربوي الفرنسي، دمشق.

- عناني، محمد، (1996)، فن الترجمة، لونجمان، بيروت، ط3.

- مصطفاوي، يمينة، (2013)، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وضعية تحليلية، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، تحت إشراف عمار الساسي، جامعة البليدة.

- مونان، جورج، (1994)، المسائل النظرية في الترجمة، ت.لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، لبنان.

- نيعان، محمد فيصل، (د.ت)، آلية المماثلة وإنتاج النصوص، (تاريخ التصفح 03: 23 à 17/03/2019

www.ahewar.org

المراجع باللغة الأجنبية:

- Baker, M, (1992), In other words, A course book of translation, Routledge, London.

- Bell, R,T, (1991), Decision making in translation think aloud protocols.

- Brown, G,S, (2004), A practical guide for translators, Library of congress, cataloguing, England.

- Catford, In Basil H & Munday, J, (2004), Translation as advanced resource book, Routledge, London.

- Gill, A & Hopkinson, P, (2005), Translation in practice, dalkey archive presse, England.

- House, J, (2009), Compassion to translation studies, Routledge, London.

- Int, A, (2005), Translation training and modern market demands, universidad de Granada, vol 13, N °2, Spain.

- Koller,W, In Basil H & Munday, J, (2004), Translation as advanced resource book, Routledge, London.

- Ladmiral, J,P, (2016), Analogie et littéralité à la lumière de la traduction, language design special issue, université de Paris.

- Rastier, F, (2006), La traduction, l'interprétation et genèse de sens, CNR, Paris.

- Schaffner, Ch, & Basnett, S, (2010), Political discourse media and translation, Cambridge publishing, London.

- Taura, T & Nagai, Y, (2009), A definition of design and its creative features, institute of science and -technology, Japan.

- www.ceti.gr

- www.alexandriana.org

- Zingale, S, (2016), Design as translation activity, bringhton, UK.